مختصر منهاج القاصدين 66 - فصل في بيان ما على الإنسان لأخيه من حقوق - تصحيح النية في الأخوة

محمد حسين يعقوب

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم. ان الحمد لله. احمده تعالى واستعينه واستغفره. واعوذ بالله تعالى من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان - 00:00:00

محمدا عبده ورسوله. اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد - 00:00:20

يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون. يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء. واتقوا الله الذي تساءلوا - 00:00:40

به والارحام ان الله كان عليكم رقيبا. يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا. يصلح لكم اعمالكم ما لكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما. اما بعد فان اصدق الحديث كلام الله تعالى - 00:01:01

وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم. وان شر الامور محدثاتها. وكل محدثة بدعة. وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار ثم اما بعد فا اخوتي في الله والله اني احبكم في الله - 00:01:21

واسأل الله جل جلاله ان يجمعنا بهذا الحب في ظل عرشه يوم لا ظل الا ظله. اللهم اجعل عملنا كله صالحا واجعله لوجهك خالصا ولا تجعل فيه لاحد غيرك شيئا - 00:01:39

ثم هذا هو الدرس السادس والستون. السادس والستون من اه دروس فرع التزكية في مدرستي الربانية وكتابي مختصر منهاج القاصدين وكنا قد وقفنا في حقوق الاخ وحقوق الصحبة عند الوفاء - 00:01:53

وقضينا الحلقة الماضية كاملة في الكلام عن الوفاء. وذكرنا ان الوفاء اه من المعاني المهجورة او المفقودة ومن الاخلاقيات المفتقدة في هزه الايام في تعاملات الاخوة وبنينا كلامنا على مواقف الوفاء من رسول الله. صلى الله عليه وسلم في حق الاخوة. فقد اسبت الاخوة لابي - 00:02:15

بكر رضي الله عنه قال اه لو كنت متخذا خليلا قال صلى الله عليه وسلم لو كنت متخذا خليلا لاتخذت ابا بكر خليلا ولكن اخوة الاسلام ومودته. ففي هذه الاخوة والمودة اثبت لابي بكر - 00:02:46

آآ الاخوة ظل طيلة عمره صلي عليه صلى الله عليه وسلم آآ يفي لابي بكر يفي لابي بكر ليس احد امن علي في ماله ونفسه من ابي بكر مروا ابا بكر فليصلي بالناس - 00:03:06

كل خوخة في المسجد تسد الا خوخة ابي بكر. من احب الناس اليك؟ قال عائشة قيل فمن الرجال؟ قال ابو بكر اه الحين اختلف ابو بكر وعمر قال هل انتم تاركوا لي صاحبي - 00:03:26

وهكذا ذكرنا ان هذا هو الوفاء في الاخوة الحر كلمة الامام الشافعي الحر من راعى وداد لحظة ولم ينسى جميلا من افاده لفظة الحر من راعى وداده للحظة ولم ينس جميل من افاده لفظة. فلذلك تظل تراعي وداد اللحظات. حين جالست اخاك وحابته - 00:03:44

واخيته وتوددت اليه وتودد اليه تظل تراعي هذه اللحظات عمرك تسأل عنه وتراعيه تقضي حاجاته وتتفقد احواله وتصل رحمه بعده.

هزه الاخوة في الاسلام. وهذا بناء الامة الواحدة التي تظل مترابطة متماسكة باسم الاسلام لا ما نراه في عصرنا من علاقات المصالح - 00:04:09

والشهوات. نسأل الله لنا ولكم العافية يقول الشيخ الحق السادس الوفاء والاخلاص ومعنى الوفاء الثبات على الحب الى الموت وبعد موت الاخ ومعنى الوفاء الثبات على الحب الى الموت وبعد موت الاخ مع اولاده واصدقائه - 00:04:39

وقد اكرم النبي يصلي عليه صلى الله عليه وسلم عجوزا وقال انها كانت تغشانا في ايام خديجة وان حسن العهد من الايمان يعني ما كانش وفاء النبي صلى الله عليه وسلم لابي بكر وبس احنا قلنا هناخد ابي بكر ايه - 00:05:05

مسال لكن كان وفاء النبي صلى الله عليه وسلم لكل الناس لكل اصحابه صلى الله عليه وسلم ثم هذا نموذج اخر من وفائه وفائه لخديجة عليه السلام بره باصدقائها حتى ان امرأة لا يعرفها. مين دي قال واحدة كانت بتيجي لنا ايام خديجة - 00:05:23

بس اكرام واحدة مجرد انه كان شافها ايام السيدة خديجة رضي الله عنها وذكرنا آآ في الحلقة الماضية حديث ان السيدة عائشة لما غارت قالت كأن الله لم يخلق الا خديجة - 00:05:46

كأن الله لم يخلق امرأة الا خديجة. يعني يعني هزا يمسل لك اه قمة الضجر من السيدة عائشة رضي الله عنها نتيجة كثرة آآ غير السيدة عائشة رضي الله عنها. يقول الشيخ ومن الوفاء الا يتغير على اخيه في التواضع - 00:06:02

وان ارتفع شأنه واتسعت ولايته وعظم جاهه اخلاق الاسلام تقول ان الانسان لو اتغير بقى مشهور بقى غني بقى شيخ كبير بقى امام بقى وزير بقى ما يتغيرش على اصدقائه - 00:06:25

القدامى يفضل معهم هو هو هذا من الوفاء اما الذي يتغير ان اتسعت ولايته او ارتفع شأنه او آآ عظم جاهه هذا نتيجة قلة الاصل يقول الشيخ واعلم انه ليس من الوفاء موافقة الاخ فيما يخالف الدين فقد كان الشافعي رحمه الله اخى محمد ابن - 00:06:46

الحكم وكان يقربه ويقبل عليه. فلما احتضر الشافعي رحمه الله قيل له الى من نجلس بعدك يا ابا عبد الله؟ فاستشرف لها محمد بن عبدالحكم محمد بن عبدالحكم وهو عند رأسه. الشيخ محمد ابن عبدالحكم كان قريب من الامام الشافعي. اه افتكرت ان الكلام ده قرناه المرة اللي فاتت. معلش تاني. ما يجراش حاجة. كان قاعد - 00:07:12

عند راسه يعني كان القرب لدرجة ان هو وهو في خروج الروح كان محمد ابن الحكم قاعد عند رأسه. فاستشرف لها قال له انا انا. قل للناس يعودوا لي انا - 00:07:37

بعديك فاستشرف لها محمد بن عبدالحكم وهو عند رأسه ليوميا اليه. فقال الشافعي الى ابي يعقوب البويطي فانكسر لها محمد انت ممكن تقول بقى ده عدم وفاء من الامام الشافعي لتلميذه محمد - 00:07:47

ابن عبد الحجر؟ قال لك لا ومع ان محمدا كان قد حمل مذهبه لكن البويطي كان اقرب الى الزهد والورع فنصح الشافعي رحمه الله للامة وترك المداهنة هي دي ان الانسان يبقى مش صحبتك او صحبتي ليك صحبتك ليا تخليني انافقك - 00:08:07

او اخدمك او اجاملك على حساب النصح للمسلمين لا هذا ليس من الوفاء ودايما اقول ان هزا الخلق مهم جدا وقصته المشهورة ان رجلا خرج الى الحج فخرج عليه قطاع طرق اخذوا ماله ورحله. فذهب الى الوالي يبكي - 00:08:34

امير مكة اول حج ساعتها امير الحج فقال له ان كان حزنك على ما لك اشد من حزنك على ان هزا يحدس في بلاد المسلمين فما نصحت لله ورسوله وصلت ولا اترجم - 00:08:55

اه طب صلي على الرسول صلى الله عليه واله وصحبه وسلم قال له ان كان حزنك على ما لك اكبر من حزنك على ان هذا يحدس في المسلمين فما نصحت لله ورسوله - 00:09:14

المفروض يبقى ما انت مش زعلان على الفلوس. انت زعلان ايه ان ده يحصل في بلاد المسلمين او ان ده يحصل من المسلمين حزينة على المسلمين مش على فلوسك النصح للامة انك تبقى حزين على الامة - 00:09:30

مش زعلان منها مش زعلان من الافراد. زعلان عليهم فاهم ازاي؟ هذا هو النصح للمسلمين. النصح للمسلمين شف ازاي؟ في موقف محمد ابن واسع لما اتاه الموت محمد ابن واسع - 00:09:46

قال وابنه عند رأسه يا بني لا كسر الله من امثال ابيك في امة محمد عشان انت لما حد يقول لك النهاردة كسر الله من امثالك تقول له امين امين - 00:10:01

محمد ابن وسيم يقول له لا كسر الله من امثال ابيك في امة محمد. قال ولم يا ابتي؟ قال يا بني اني لم ارضى نفسي لله طرفة عين. فكيف ارضاه لامة محمد - 00:10:16

قال له مش راضي عن نفسي. يبقى ازاي ارضى ان يبقى في زيي فالشاهد عايزين نستفيد من النقطة دي وهذه من الفقه الدعوي ايضا من اصول الفقه الدعوي. ان النصح للمسلمين مقدم على ولائك لاخيك وعلى حبك لزوجتك - 00:10:32

وعلى ولائك لاولادك وعلى ولائك لنفسك ومصلحتك وشهواتك. النصح للمسلمين مقدم على كل ذلك قال الشيخ ومن الوفاء الا يسمع بلاغات الناس على صديقه بتكون بتحب صديقك واخاك ما تسمعش كلام الناس عنه - 00:10:52

اقفل الباب ده اغلق باب النميمة ولا يصادق عدو صديقه لما تكون بتحب حد تحب حبيبه. ما تحبش عدوه الجديد الليلة الحق السابع التخفيف وترك التكلف والتكليف. وذلك الا يكلف اخاه ما يشق عليه - 00:11:15

بل يروح سره عن مهماته وحاجاته ولا يستمد من جاهه ولا ماله ولا يكلفه التفقد لاحواله والقيام بحقوقه والتواضع له ازا كنا قلنا في البداية ان حق الاخ على اخيه - 00:11:43

ان يقوم بحاجته. وقلنا ده ثلاث مراتب ان تقوم بها فتؤثره على نفسك يعني انا في جيبي الف جنيه وانا محتاج الالف وهو محتاج الالف انا اوسره وادي له الالف. اسره على نفسي. اتنين ان اعطيه حال السؤال لما يحتاجه يسأله - 00:12:04

ادي له ولكن مع الفرح والايه؟ والاستبشار. انتم نسيتوا ها اه ما الفرح والبشاشة والاستبشار. يبقى انما واحد ان اعطيه من غير ان يسأل اتنين ان اعطيه بعد ان يسأل تلاتة ان اشاطره - 00:12:25

تفقده. ده حقه ان انا ادي له وان انا اسأل عنه فاهمني؟ لكن مش من حقه ان هو يفرض نفسه ويكلف ويطالب بالايثار اصل النهاردة الفقير بيقول لك ايه؟ فين يا عم الذين يؤثرون على انفسهم ولو كان بهم قصاصة - 00:12:43

سبحان الله العظيم نسأل الله عز وجل ان يرزقنا واياكم الاخلاص ييجي سائل على الباب يقول لك ادني تقول له يعني في واحد كان جاي عايز سبعين الف جنيه سلفي - 00:13:08

او عشان اه سبعين الف جنيه. عايز سبعين الف جنيه عشان يسد بهم حاجة. فالمهم هي بتقول لي يعني انت مش عايش بيعلي حاجة حتى لو اخويا وصديقي وحبيبي وولي وقريبي ما يطالبنيش ان انا ايه - 00:13:21

ان انا ابيع له حاجة. انا ممكن ابيع له حاجة واسدده لكن هو ايه انتم فاهمين؟ هو لا يطاوع هي دي هي دي القضية. هو ده الكلام اللي انا قلته لكم ان انت لازم تبقى لاخيك كل شيء - 00:13:41

ولا تطالب اخاك باي شيء هي دي الاخوة. هو ده بقى الاصل اللي احنا عايزين نسبته النهاردة انك انت ان تكون لاخيك كل شيء والا تطالب اخاك باي شيء لان بعض الناس لما يسمع الكلام ده - 00:13:56

فيعتقد ان ده حقه بقى فيطالب به ويسبته ويحزن او يغضب عليه او يتغير عليه ان لم يؤدي هذا الحق يعني ما تجيش تقول لاهل ده حقوق فين حقوق الاخوة بقى وتزعل؟ لا - 00:14:15

هي دية التخفيف وترك التكلف والتكليف وذلك الا يكلف اخاه ما يشق عليه بل يروح سره عن مهماته وحاجاته. انت محتاج حاجة ابدا والله طب انت اخبارك ايه؟ والله تمام انت مش زي الفل. انت محتاج حاجة - 00:14:30

قلت لكم الكلام ده المرة اللي فاتت ان في احد اخوانا قال لي في يوم من الايام شف انت من النهاردة فصائلا انت مغمى عليك وانا شايلك ومن يوميها وانا سايبه. الشاهد يصلي على الرسول صلى الله عليه وسلم - 00:14:53

من ناحية ايه؟ انك انت المفروض كده انت مغمى عليك وانا شايلك. لكن كل ما اسألك ها اخبارك ايه؟ والله تمام التمام تحس فعلا ان انت اللي شايلني مش هعمل شاي - 00:15:08

مش شاهد ايه الا يكلف اخاه ما يشق عليه بل يروح سره عن مهماته وحاجته. يعني ما تشيلوش الهم روح سره عن مهمته وحاجتك.

ولا يستمد من جهه وماله ولا يكلفه التفقد لاحواله. والقيام بحقوقه - 00:15:22
والتواضع له بل يكون قصده بمحبته الله وحده والتبرك بدعائه والاستئناس بلقائه والاستعانة على دينه والتقرب الى الله تعالى بالقيام بحقوقه هي دي يبقى انت قصدك من الاخوة ايه انك انت تبقى مع اخوك - 00:15:43
اشد قربا الى الله واعانة على طاعة الله واستئناسا باخ طيب صالح تستفيد بدعائه. يبقى هي دي النية في الاخوة تبقى المؤاخاة على مش اخوة مصلحة مش اخوة فوايد مش غوة شهوات - 00:16:15
وانما اخوة للاخرة وهو للاخرة والتقرب الى الله تعالى بحقوقه وتمام التخفيف طي بساط الاحتشام حتى لا يستحي منه فيما لا يستحي فيه من نفسه اخر حاجة ان لما ابقى مع اخويا - 00:16:38
في الله ما بقاش مكسوفا ان انا اكح اعطس امدد رجلي آآ يعني ما احتشمش قدامه مش ما احتشمش انا اقلع هدومي. لأ القصد ان ما ابقاش في حاجة بعملها بطبيعتي وتلقائي اتكسف ان انا اعملها - 00:17:06
اما ابكي ابكي اضحك اضحك اه اقعد اكوع اقعد اقوم اقوم امد رجلي الم رجلي وهكذا طيب صلاة الاحتشام لا احتشم معه عشان كده اسمع كلام السلف في موضوع الهشام ده. قال جعفر بن محمد اسقل اخواني علي - 00:17:26
من يتكلم لي واتحفظ منه واخفهم على قلبي من اكون معه كما اكون وحدي هي دي اثقل اخواني علي من يتكلم لي واتحفظ منه عايزين نرفع التكلف عشان ما اتحفظش اتكلم براحتي ما اقعدش افكر في كل كلمة قبل ما اقولها - 00:17:46
عايز اتكلم براحتي اقول عن راحتي والكلام اللي يطلع ما يزعلكش وانت في نفس الوقت مش لازم تتكلف تكلف ان ان يفتعل غير حقيقته وده اللي بقول المشكلة الكبيرة الاخوة النهاردة وامراضهم - 00:18:21
ان معظم الاخوة يظهر امامنا في الشكل الذي ينبغي كما ينبغي لا على الحقيقة ويتكلم كما ينبغي لا على الحقيقة. ويشكو كما ينبغي لا على الحقيقة وده اللي يخلي مهمة الدعاء صعبة في علاج الامراض - 00:18:42
مهمة الدعاء صعبة انه يعالج امراض الامة. ليه؟ لانه ما حدش بيقول الحقيقة. كله بيتكلم وكله بيألف ما حدش بيقول الحقيقة. الحقيقة المجردة. ليه؟ لانه عايز تبقى صورته قدام الشيخ هي صورة - 00:19:02
اللي هي كما ينبغي قال جعفر بن محمد اسقل اخواني علي من يتكلف لي واتحفظ منه. واخفهم على قلبي من اكون معه كما اكون وحدي قال بعض الحكماء من سقطت كلفته - 00:19:18
دامت الفته من سقطت كلفته دامت الفته. يعني اللي ما فيش كلفة بيني وبينه يدوم لان التكلف ما يقدرش يستمر طويلا يقول الشيخ ومن تمام هذا الامر ان ترى الفضل لاخوانك عليك - 00:19:35
لا لنفسك عليهم فتنزل نفسك معهم منزلة الخادم كلام زي الفل تمام الاخوة ان ترى الفضل لاخوانك عليك لا لنفسك عليه بمنزلة الفتوة الامام الهروي بيقول ايه؟ قلب الفتوة وانسان عينها - 00:19:56
الا تشهد لك فضلا ولا ترى لك حقا يبقى كمال الاخوة ان انا اشوف ان كل اخواني اصحاب فضل علي وانا مش صاحب فضل على حد وهم اصحاب جمايل علي وانا ما جاملتش حد - 00:20:29
وهم اللي بيخدموني وانا ما استاهلش انك تبقى شايف كده من جواك وانك تشوف نفسك انما يدوبك المفروض ان انا ابقى خدام للناس دي خادم هو ده تمام انك تكون الاخ المطلوب - 00:20:54
وهذا تمام علاقات الاخوة لو كل واحد مننا شاف ان غيره صاحب فضل عليه وان هو المفروض يخدم كانت ضاعت المشاكل كلها اللي بين اليهود ان ذهبت وانقشعت لكن المشكلة الكبيرة ان كل واحد شايف نفسه صاحب فضل - 00:21:20
وانه المفروض يتخدم ومن حقه يتخدم فلو ان كنت طالبت زمان ان كل واحد مننا لما اخوه ينادي عليه يقول له ايه؟ لبيك جميلة لبيك يا هشام لبيك جميلة لبيك والنهاردة بنطالب ان كل واحد مننا - 00:21:46
لما نطلب منه حاجة والخدام عايزين تزهر اليومين دول برضو كلمة ايه خدام خدام فنسأل الله عز وجل ان يستعملنا واياكم لنصرة الدين. وان يرزقنا واياكم الاخلاص في القول والعمل. وان ينجينا واياكم من الفتن ما ظهر منها وما بطن - 00:22:08

نكتفي على هذا المقدار والسلام عليكم ورحمة الله وصلى الله وسلم وبارك على النبي محمد واله - 00:22:29